نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [28] الثامنة والعشرون

بعنوان

الاستخبارات وكيفية جمع المعلومات

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 28 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب
للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

الاستخبارات وكيفية جمع المعلومات

سنتكلمُ في هذا الدرسِ -بعون الله- عن كيفيةِ عملِ المخابراتِ،
معنى كلمة المخابرات.
أيْ أنَّ المعلوماتِ متوفرةٌ في كلِّ مكانٍ، كلامُك العاديُّ هو عبارة عن معلوماتٍ، لماذا؟ لأنَّ هذا الكلامَ بالنسبةِ لك لا يعتبر معلومةً أو ذا أهميةٍ، ولكن بالنسبةِ لرجلِ المخابراتِ أي كلمةٍ أي معلومةٍ عندَه هي ذاتِ أهميةٍ؛ لأنَّ جهازَ الاستخباراتِ كيفَ يقوم؟ يقومُ أولًا بالملاحظةِ، ثم بعد ذلك يربطُ الخيوطَ فيما بينها، ثم يستنتجُ فتصبح عندَه معلومةٌ، فكلمةٌ أنتَ لا تلقي لها بالًا في كثيرٍ من الأوقاتِ هي عندَ رجلِ المخابراتِ ذات أهميةٍ كبرى؛ لأنها هي رأسُ الخيطِ الذي بعد ذلك يوصل إلى المرمى أو المغزى الذي يبحث عنه رجل المخابرات. إذا كان هناك أهمية للمعلومة؛ فإنها تتحول إلى ما يطلق عليه مخابرات، الكلامُ الذي نتكلمه أو يتكلمه غيرنا أيضًا، إذا كان ذا أهميةٍ فهذا كلامٌ يعتبرُ في عُرفِ الأمنِ هو كلامُ مخابراتٍ يطلقُ عليه اسم مخابرات، ورجل الاستخبارات الجيد هو الذي يُدرك أهميةَ المعلومةِ العاديةِ، أهمية المعلومة العادية من يُدركها؟ فقط رجلُ الاستخباراتِ الجيد، يعني رجالُ الاستخباراتِ العسكريةِ في الجيش الإسرائيلي استطاعوا أنْ يعرفوا عددَ القواتِ المصريةِ الموجودةِ في منطقةِ الإسماعيليةِ في مصرَ بعدِّ علبِ السردين "التونة" هذه التي يأكلونها، رجلُ استخباراتٍ قام بعدِّها؛ فعرفَ من خلالِ ذلك كم نفر يتواجدُ في منطقةِ الإسماعيليةِ من الجيشِ المصريِّ! فربَّما الكثيرُ علب التونةِ أو علب السردين هذه الملقاة في الطريقِ ليست ذات أهمية، ولكن لمن تكون لها الأهمية؟ لرجل الاستخبارات تكون لها أهميةٌ.
رجلُ استخباراتٍ مصري ذهبَ إلى سوريا، رأى بنايةً معينةً بشكلٍ معينٍ فسألَ عن صاحبِ هذه البنايةِ، فلما عرفَ اسمَ صاحبِ هذه البنايةِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ طلبَ صورةَ هذا الرجل؛ فوجدَ أنَّ هذا الرجلَ هو عميلٌ للموسادِ وأنه رجلٌ يعملُ للموساد -صاحب هذه البناية- وهو مطلوب للاستخباراتِ المصريةِ، ثم بعد ذلك تمَّ إلقاءُ القبضِ على هذا الرجلِ، فالمعلوماتُ أو الصورُ أو غيرُ ذلك كثيرٌ الإنسان العادي لا تهمه هذه المعلومة، أما رجلُ الاستخباراتِ الحاذقُ الجيدُ فكلُّ صغيرةٍ وكبيرةٍ يستطيعُ أنْ يستفيدَ منها، ثمَّ يبني عليها أمرًا معينًا.

أنواعُ الاستخباراتِ ومهمةُ كلِّ نوعٍ:

في الدولةِ يوجدُ عدةُ أنواعٍ من أنواعِ الاستخبارات، في كل قطرٍ في كل دولةٍ يوجد هناك عدةُ أجهزةٍ أمنيةٍ في هذه الدولةِ تتبعُ جهازًا معينًا في هذه الدولةِ.

1- الاستخباراتُ العسكريةُ:

تتبعُ وزارةَ الدفاعِ، لو أخذنا مثالًا: باكستان فهي الـMI، الــMI في باكستانَ تعتبرُ هي الاستخبارات العسكرية، وتتكونُ من القواتِ المسلحةِ، ومهمتُها حفظُ أمنِ وأسرارِ الجيشِ من التجسسِ، وتقومُ بجمعِ المعلوماتِ عن العدوِّ بالإضافةِ إلى مهام أخرى تتعلقُ بالجيشِ، الاستخباراتُ العسكرية دائمًا تختصُّ بما يتعلق بالجيش.

2- استخباراتُ أمنِ الدولةِ:

استخباراتُ أمنِ الدولةِ في باكستانَ تُسمي الـIB وأيضًا FIE هذان الجهازان في باكستان يسميان استخبارات أمن الدولة لأنهما يتبعان وزارة الداخلية. ومهمةُ هذه الأجهزةِ هي حمايةُ النظامِ الحاكمِ من المعارضةِ، حيث تقومُ هذه الأجهزةُ بجمعِ المعلوماتِ عن الشعبِ وعن أحزابِ المعارضةِ الداخليةِ سواء كانت دينيةً أو خلافَ ذلك.

3- الاستخباراتِ الخارجيةِ:

كثيرٌ من الدول أيضًا عندها أجهزةُ الاستخباراتِ الخارجيةِ مثل ISI في باكستان، هذه الاستخباراتُ الخارجيةُ تتبعُ رئاسةَ الدولةِ، ومهمتها فقط هو العمل في الخارج. لو أخذنا الموساد أو CIA أو KGB أو غيرها من الاستخباراتِ الخارجيةِ أو MI6 فهذه دائمًا تعملُ في الخارجِ بخلافِ أجهزةِ الاستخباراتِ في بلادِنا، التي مهمتُها فقط هي قمعُ الشعبِ، والمحافظةُ على كرسيِّ الحاكمِ وخدمةُ الحاكمِ، لذلك تجد بلادَنا عبارة عن سجنٍ كبيرٍ بسببِ تحكمِ أجهزةِ الاستخبارات به، أما في البلادِ الغربيةِ خاصةً فأجهزةُ الاستخباراتِ ليست لها شأنٌ أو تدخلٌ في الحياةِ الداخليةِ للدولةِ في أغلب الأحيان. وعندما تبدأ الاستخباراتُ بالتدخلِ في الشؤون الداخليةِ؛ فإنَّ هذه الدولة تأذنُ بنهايتها لماذا؟ لأنَّها تحوِّل الدولةَ إلى عبارة عن كابوسٍ مزعجٍ، لأن في نظرِ الاستخباراتِ كلَّ إنسانٍ مذنبٍ حتى يثبتَ غير ذلك، الإنسانِ دائمًا بريءٌ حتى تثبت إدانته؛ ولكن في عُرفِ الاستخبارات الإنسان مذنب، بما أنك مواطنٌ فأنتَ مذنبٌ حتى يثبت عكس ذلك أنك بريءٌ، فعندما تتحكم أجهزة الاستخبارات في الدولة فإنها تحول الدولة إلى كابوس إلى سجن كبير. حتى أنَّ تشاو شيسكو هذا الرومانيُّ من كثرةِ تجسسه، وتوغل الاستخباراتِ الرومانيةِ في الحكمِ في رومانيا، كانت هناك أنفاقٌ تحتَ الأرضِ تؤدي إلى أي مكان في بوخارست العاصمة؛ كل هذا من أجل الحفاظ على الكرسي وأمنه الشخصي، له أنفاق تحت الأرض تحت المدينة!

ويقالُ أنَّ موسكو تحتها مدينة تحت الأرضِ، يُقال، سمعتُ أن موسكو العاصمةَ الروسيةَ يوجدُ تحتها مدينة تتسع لخمسمئةِ ألفِ إنسانٍ، بنوها الروس في حالةِ تعرضهم لهجومٍ نوويٍّ حتى تحميهم من الأشعةِ النوويةِ.

طبعًا هناك عدةُ أجهزةِ استخباراتٍ مشهورة، كان لها دورٌ كبيرٌ في الحكم، وغير ذلك مثل: CIA، CIA استطاعت أن تقلبَ أنظمةً؛ لأنَّ عملَها هو عملٌ إرهابيٌّ بالدرجةِ الأولى، وأيضا الاستخبارات البريطانية المشهورة MI6، أيضًا من المخابرات القوية والمشهورةِ المخابراتُ الألمانيةُ، مخابراتُ الموساد، اللاو، ISI، السافاك في إيران، خاد في أفغانستان هنا، هذه أسماءٌ لأجهزةِ الاستخبارات المشهورة.

الآن نتكلمُ عن إنتاجِ المخابراتِ

كيف تقوم المخابرات بتقديم المعلومات التي لديها؟

أولًا التقرير: ويتم تقديمه إلى صُناع القرارِ، بمعنى هي معلومات عن مشكلة؛ بحيث لو كانت هناك مشكلةٌ من المشاكلِ في العالمِ فإن المخابرات عندها -لا شك- معلومات؛ لتتبعها للأخبار وجمع المعلومات عن هذه المشكلة، بعد ذلك تقوم هذه الدولة بجمع المعلومات، فالمخابرات تقوم بجمع المعلومات ثم تقديمها إلى صناعِ القرار؛ حتى يتخذوا على ضوء هذه المعلوماتِ قرارًا سياسيًّا.

المخابرات تقوم بالتلقين السريعِ لرئيسِ الجمهوريةِ، في كلِّ يوم صباح لا بد لرئيس الاستخبارات الأمريكية رئيس CIA لا بد أن يلتقي مع الرئيس الأمريكي

ويقدم له دائمًا ملف عن أحوال هذا العالم كل القضايا الموجودة في هذا العالم يقدمها له في الصباح لماذا؟ حتى يدرسها الرئيسُ الأمريكي حتى يقوم باتخاذِ القرارات المناسبة بناءً على هذه التقارير.
المعلومات تنقسم في الاستخبارات إلى قسمين:
قسم معلومات خامٍ كما تأتي من المصدر، يتم إرسالها إلى هؤلاء (القيادة) مثل وزير الدفاع، رئيس الوزراء مثلًا، الرئيس.
وهناك أيضًا قسمٌ من هذه المعلومات يتمُّ التعليقُ عليها وغير ذلك ثم تقدم، ولكن تقدم لكبار قادة الدولة، المعلومات خام يعني لا يتدخل فيها رجلُ الاستخبارات بشيءٍ ربما هو يقوم مثلًا بعمليةِ كتابةِ ملاحظاتٍ أو غير ذلك لكن المعلومة تأتيه خام غير ملعوب فيها أو غير معلق عليها.
ملخصاتٌ يومية يتم تقديمها إلى السفارات والقادة العسكريين:
المخابرات في كل يوم تلخص الأحوالَ، أحوال العالم أو أحوال بعض القضايا الحساسة والخطيرة بالنسبة لهذا القطر، ثم بعد ذلك تقوم المخابرات بتقديمها إلى السفارات والقادة العسكريين.

الآن نتكلم عن المحطة:
بعض التعريفات التي تختص بعلم الاستخبارات:

- **المحطة**: هي عبارة عن مجموعة من ضباط الحالة تغطي المدينة بالكامل، في كل الدول تنقسم إلى عدةِ مناطق، في كل منطقة من هذه الدولة هناك محطة تقوم بجمع المعلومات عن هذه المنطقة، أو الإقليم ، أو عن هذه المدينة التي فيها المسؤول الاستخباري. هذه المحطةُ تنقسمُ إلى عدةِ أقسامٍ، هذه المحطة أيضًا يديرها ضابط استخباراتٍ، طبعًا ضابط الاستخبارات لديه في كل مكانٍ من عمله أربعة إلى خمسة عملاء، هؤلاء العملاء لهم قطاعٌ خاصٌّ في المدينةِ التي يعملون فيها، يجمعون ما فيها من معلوماتٍ ثم يقدمونه للضابطِ المسئولِ عنهم، طبعًا المدينة تُقسَّمُ على أقسامٍ بين عدة ضباطٍ، كل ضابط له محطة، كل محطةٍ في المدينةِ أو قسم أو جزءٍ من هذه المدينةِ يتبعه أربعة إلى خمسة عملاء، هؤلاء العملاء يعملون في داخلِ هذه المنطقة يقومون بجمع المعلومات، ثم إعطائِها لضابطِ المحطة للمسؤول في هذه المحطة أو هذا المركز.

حدثّني بعضُ الإخوةِ أنه كان في (كويتا) في باكستان، وأثناء تنقلِه داخل المدينةِ – يسمون سيارة النقل بالأجرة الركشا-، فقال له هذا الرجل صاحب الركشا: أنا أعمل في الاستخبارات، وأداومُ عملي للساعة الثانية عشر، بعد الساعة الثانية عشر أجمع المعلومات، ثم أذهب إلى هذه المحطة، وكان غطاؤهم هو مكتبُ السفرياتِ، مكتبُ التاكسي هذا هو غطاء لهم، الساعة الثانية عشر يبدأ دوامه يقوم بإرسال المعلومات إلى الضابطِ الموجودِ هناك، العميلُ قال لهذا الأخ الذي حدثني بذلك تريد أن تشتغل معنا؟ نحن نستطيع -هو أخ عربي ولكن كان يتقن البشتونية- فقال إذا تريد أن تشتغل معي أنا أساعدك نعطيك النساءَ والأموالَ، وكلَّ الذي تريد موجود عندنا، لا تفكر في شيء إذا تريد تعمل، حتى أعطاه رقم تلفون للاتصال به، وهو لا يعرف أنه أخ مجاهد يظن أنه من العوام! ولكن تعرفَ عليه ثم عرضَ عليه عمله.
فيجب دائمًا أن نحذرَ جيدًا من هؤلاء أصحاب التكاسي أو عمال المطاعم وغير ذلك.
أذكرُ قبلَ سقوطِ أفغانستانَ، جلستُ مع صاحبِ تاكسي في الطريقِ في كابل،

سألته ودردشت معه، قال لي: أنا من الاستخبارات أتبع للملا فلان الفلاني في استخبارات الطالبان. نعم فأصحاب التكاسي هؤلاء كثيرًا ما يقومون بعملِ جمع المعلومات، وهو عبارة عن عميل هو فقط مهمتُه أن يجمعَ المعلومات، ما يسمع منك ومني ومن فلان وعلان ثم يقوم بجمع هذه المعلومات هذه الأخبار، مثلًا حصلت جريمة قتلٍ في مكانٍ ما، في هذا القطاع الذي يعمل فيه، فهو يسمع كل الكلامِ الذي يتعلقُ بهذه الجريمةِ، ثم يرسله للضابطِ، عنده خمسةٌ من العملاء، كل عميلٍ يقومُ بإرسالِ ما عندَه من معلوماتٍ. وقلنا لكم أن الاستخباراتِ البريطانيةِ حتى تعرفَ العميلَ الجيدَ والذي يجتهد في جمعِ المعلومة تقومُ بعد ذلك بالمقارنة بين هذه المعلومات التي يجمعها هؤلاء العملاءَ فتعرف من أفضل عميل في جمع المعلومات، هكذا دائمًا تعمل الاستخبارات.

- **ضابط الحالة**: أي ضابط مسؤول، هو كل ضابطٍ لديه من أربعة إلى خمسة عملاء رئيسيين، لهم قطاع معين في المدينة.
- **العميل الرئيسي**: بعدما تزداد خبرةُ العميلِ المجندِ في العملِ يقومُ بأمرٍ من الضابطِ المرتبطِ به وليس لاجتهاد شخصي بتجنيدِ عددٍ من العملاءِ الثانويين، طبعًا هذا العميل أيضًا بعد فترة بعد أن تصبحَ عنده تجربة وخبرة ماذا يفعل؟ يقوم بتجنيدِ عملاءٍ ثانويين -ليس أساسيين- هم يقومون بجمع المعلومات لهذا العميل، ثم العميل يجمعُ المعلومات ثم يرسلها للضابط. فكما تعلمون قريبًا حصلت عملية قتلٍ لأحدِهم كان عبارة عن حلاق، طبعا هو حلاق ويقوم بجمع المعلومات ثم إرسالِها للضابط المسئول عنه، والضابط المسئول عنه يقوم برفع التقارير إلى القائد الذي هو أعلى منه وهكذا، إلى أن تصلَ إلى مديرِ الاستخباراتِ.
- **العميلُ الثانوي**: هو عميلٌ لا يعرف أيَّ شيءٍ عمن يستخدمه، وقد يكون يأخذ أجره وقد لا يأخذ، أيضًا العميل الثانوي ربما يعطيك معلوماتٍ، يعطي للعميل معلومات في أغلب الأحيان هو لا يعلم أنه يعمل ويعطي معلومات، هو يتبرع بإعطاء هذه المعلومات بغير قصد، هناك أمثلة للعملاء الثانويين، مثل: الحلاقين، الطلبة في المدارس والجامعات، سبق وقلت لكم قصة ذلك الدكتور الذي يعمل في إحدى الجامعات والذي تمّ فصله من الجامعة بسبب تقرير كتبه عنه أحد الجواسيس الذي هو عبارة عن طالب يدرس في الجامعة كان يأخذ محاضرات على هذا الدكتور، يقول هذا الدكتور: التقيت مع أحدِ طلابي، فقال له هذا الطالب: أتعلم يا دكتور كم تقرير كتبته فيك؟ فقال له الدكتور: قل كم، لا أدري، حدثني أنت عن تلك التقارير! فقال له: كتبتُ فيك تسعة تقارير، فقال له الدكتور ساخرًا: أما لي نصيبٌ من الأجرِ الذي كنت تتقاضاه بسبب كتابتك للتقارير عني! فضحك هذا الجاسوس هذا العميل الطالب، وقال له: لقد علمتنا المخابراتُ أن نكونَ بلا أخلاقٍ ولا ضميرٍ. وهم كذلك لا أخلاق ولا ضمير، الغايةُ عندهم تبررُ الوسيلةَ، كل الطرقِ وكل السبلِ عندهم مباحة من أجلِ أن يحققوا الهدفَ الذي هم يريدون، كل شيء عندهم في عالم الاستخبارات والجاسوسية كل شيء مباح ليس هناك حدودٌ يقفُ عندها رجلُ الاستخبارات، ليس عنده حد، مثلًا: الدينُ الإسلاميُّ عند رجل الاستخبارات الإسلامي عنده حد يقف عنده، أما الرجل الآخر فالغاية تبرر الوسيلة، ليس عندهم مشكلة، الغاية تبرر الوسيلة، من أجل أن تحصل على المعلومة تفعل أي شيء.

الموساد جندَ ألف امرأة مصابة بالإيدز، ثم أرسلهم إلى مصر قال مهمتكم فقط -أعظم مهمة- هي أن تنشروا الإيدز في مصر، لإفساد الناس ليس عندهم أي مشكلة، الموساد دائمًا يعتمد على النساء في عملية التجنيد وجمعِ المعلومات،

وأول من استخدم النساء في هذا الأمر هم المخابرات البريطانية، أول من استخدم النساء في جمع المعلومات، كان يرسلها إلى البارات وإلى أماكن اللهو وغير ذلك للالتقاء بالضباط والقادة وغيرهم، ثم تقوم هؤلاء النساء باستدراج القادة والضباط وغيرهم من المسلمين ثم أخذ المعلومات منهم.
فقلنا لكم الطلبة، حتى أن الأساتذة في الجامعات يقومون بكتابة التقارير عن بعضهم البعض، دكتور أستاذ في الجامعة يقومُ بكتابة تقرير عن أستاذ آخر، كل جامعة بهذه الطريقة، بائع الجرائد هذا الذي يبيع الصحف المتجول، سائقُ التاكسي قلنا لكم، الجرسون الذي يقدم لك الخدمة داخل المطعم أو الفندق، المكوجي الذي يكوي الملابس، إلى غير ذلك من المهن التي هي دائمًا موجودة في المدن.

كيف تقوم الاستخبارات بجمع المعلومات في الخارج؟

تعتمد الحكومات على ما يطلق عليه المحطة، وهي عبارة عن مكان يوجد به ضابط القضية ومنه يدير شبكة العملاء، طبعًا هذه المحطة التي يستخدمها ضابط الاستخبارات لجمع المعلومات تكون تحت غطاء، لأننا قلنا أن رجل الاستخبارات كذلك المجاهد الذي يعمل في العمل السري لا يتحرك حركةً إلا تحت الغطاء، فالاستخبارات تقوم بجمع المعلومات تحت عدة أغطية منها ربما تكون سفارة الدولة وأغلب السفارات الدول في العالم هي وكرٌ للتجسس. وكالات الأنباء والصحافة، كثير من عمليات الاغتيال التي قام بها الموساد كانت تتم عن طريق الصحفيين، كان الصحفيون يقومون بتقديم المعلومات لأنهم هم عبارة عن موساد -عملاء الاستخبارات الإسرائيلية- ثم يقومون بجمع المعلومات وتحديد حركات القادة الفلسطينيين ثم بعد ذلك يقوم الموساد بتصفيتهم وقتلهم. وهذا الصحفي الأمريكي دانيال بيرل الذي تم إلقاء القبض عليه في كراتشي، ثم أعدم، جاء من أجلِ أن يعملَ تقريرًا عن حركةِ التعليم في باكستان والطلبة وغير ذلك طلبة المدارس الدينية، ولكن كان هذا غطاء ولكن ماذا كان يريد؟ جاء ليبحث عن خالد الشيخ محمد.
أذكر في كابل عندما كنا في أفغانستان قبل الانحياز، المخابرات الفرنسية تحت غطاء مؤسسات الإغاثة كانت تريد أن تخطفَ أبا زبيدة من وسطِ كابلَ، جاءت المعلوماتُ أن المخابراتِ الفرنسية رتبت موضوعَ خطفِ أبي زبيدة من كابل ثم إرساله إلى باكستان، كانت من أجل ذلك سيارة تقوم بخطفه ثم تهريبه إلى باكستان؛ لأن سيارات الأمم المتحدة أو المنظمات الإغاثية في ذلك الوقت كانت لا تفتش، لذلك أبو زبيدة بعد ذلك عندما جاء في الأخبار أن العملاء الخاصين استطاعوا أن يخترقوا هذه المنظمات الإغاثية، ويجمعوا ويحصلوا على هذه المعلومات كما اخترقت الأجهزة الخاصة في تنظيم القاعدة الدائرة الضيقة المحيطة بهذا المرتزق الأمريكي التابع لـ CIA، المرتبط ارتباطًا مباشرًا مع البنتاغون، واخترقت المدعو جاك وهو يقومُ بعمليةِ تعذيبِ الإخوة الطلبة من أجل الاعتراف، مع أن المخابرات الأمريكية CIA والبنتاغون ينفون أي علاقة لهم بهذا المرتزق إلا أن الاتصالات التي كان يجريها مع البنتاغون مباشرةً تثبت وتؤكد غير ذلك، فكانت هذه ضربة قوية للبنتاغون ولأجهزة الاستخبارات الأمريكية، وعندما علم أبو زبيدة بهذه الأخبار قام بتغيير المكان الذي يسكن فيه، لذلك كنا نوحي عن طريق الاتصالات بأن أبا زبيدة الآن موجود في تخار وقندز، وهو في هذا الوقت كانَ في مناطقَ آمنةٍ في كابلَ؛ ولكن بالإيحاء والتمويهِ على المخابرات الفرنسية.

إذًا هذه المؤسسات الإغاثية التي تعملُ في بلاد المسلمين هدفُها الأول هو

التجسس على المسلمين، الهدف الثاني هو تنصير هؤلاء المسلمين، هي لا تعمل لسواد عيوننا، ليس حبًّا فينا وليس حبًّا في الإسلام ولا حبًّا في أيتامِ المسلمين وغير ذلك إنما لها أهداف من أجلها جاءت إلى هنا وهمها عملية التجسس.
أيضًا المشاريع الاقتصادية، بناء المستشفيات بناء المدارس بناء المساجد بناء الجمعيات الخيرية فهذه كلها مشاريع اقتصادية هي عبارة عن مشروع اقتصادي ولكن في الحقيقة مشروع تجسس على المسلمين. الهيئات الإغاثية تكلمنا عنها أيضًا.

من هم عملاء الاستخبارات؟
هناك أناس معينون يصلحون أن يكونوا عملاء للاستخبارات، القائمة طبعًا تطول، لكن نحن نتطرق إلى بعضهم:

- **المعتقلون السياسيون:**

أولًا- بعض المسجونين السياسيين خاصةً الذين يعتقلون لأول مرة حيث يطلب منهم أن يبقوا في تنظيماتهم ونقل المعلومات عنها. المعتقلون السياسيون في الأحزابِ وفي الجماعات تقوم المخابراتُ بعمليةِ تجنيدهم، ثم بعد ذلك يُطلبُ منهم أن يبقوا في داخلِ جماعاتهم، ولكن بشرط أن يقوموا بجمعِ المعلومات عن هذه الجماعات، وربما لو وصلوا إلى مراكز قيادية يقومون بتوجيه الجماعةِ إلى الوجهةِ التي تريدها الاستخباراتُ.

- **المجرمون:**

المجرمون عادةً ما يكونون عملاء وتغمض الحكومة العين عنهم مقابل المعلومات التي يدلون بها، أيضًا المجرمون يقومون بجمع المعلومات عادةً لرجالِ الاستخبارات مقابلَ أن تقومَ الحكومة بغض الطرف عنهم كما كانوا يفعلون في مناطق القبائل حيث كان هناك مجرم كبير مشهور اسمه حكيم خان، كانت الحكومة تسمح له بقطع الطرق وسلب الناس مقابل معلومات يقوم بإعطائها للحكومةِ عن المجاهدين، ولكن بفضل الله عزَّ وجل إخوانكم هناك من الطلبة قاموا بمهاجمة معاقل هذا المجرم ثم قتل مجموعة من أفراده وأصحابه، ثم بعد ذلك فرَّ إلى باكستان إلى المعسكرات الباكستانية وهو ما زال هناك محفوظ بحماية الباكستانيين، فالمجرمون عادةً يُستخدمون في عمليةِ جمع المعلومات.

- **بعضُ المهنِ الخاصة:**

مثل سائق التاكسي، عمال المطاعم، أصحاب الأكشاك إلى غير ذلك، لذلك يجبُ أن لا نثقَ بأحدٍ من هؤلاء، لا نثق لا بصاحب التاكسي، ولا بالذي يقدمُ لك الخدمةَ والطعامَ في المطعمِ ولو تبسمَ في وجهِك مئةَ مرةٍ، ولا بأصحابِ الأكشاكِ هؤلاء الفقراء، ولا بالمتسولين، ولا بالذين يبيعون الحليبَ يطرقون البابَ، ولا بالخدمِ ولا بغيرهم، هؤلاء لا يوثق فيهم أبدًا، أنت كرجل جهادي سري تعمل في العمل السري أنت لا تثق بأحد، اسألني بمن تثق في العمل السري؟ أقل لك لا تثق بأحدٍ، لا تثق إلا بمن تعمل معهم أما الآخرين فلا تثق بأحد، وكم وكم ذهبت أعمالٌ وكم ذهب إخوةٌ بسببِ هذه الثقةِ الزائدة للأب والأخ والخال والعم والزوجة لأنه هذا قد لا يفشي سرَّك، ولكن قد يتكلم أمامَ آخر فيقوم الآخرُ بإفشاء سرِّك، أو ربما هو يكون رجل استخبارات. في كلِّ الهيئات والمصانع والمؤسسات والأحزاب والجامعات وحتى المدارس الثانوية هناك عملاءٌ يقومون بجمع المعلومات للاستخبارات.

أنواعُ الحقائقِ:

الآن نتكلم عن الحقائقِ، طبعًا هذه أنواع الحقائق: هي التي يقوم الجاسوس دائمًا أو رجل الاستخبارات بجمع المعلومات عنها، مثال نحن نريد أن نغزو بلدًا ما فلا بد أن يتوفر لدينا معلومات عن هذا البلد الذي نقوم بغزوه حتى نضع خطة صحيحة من أجل أن نسير عليها ثم نحقق النجاح، من هذه:

1-الحقائق الثابتة التي لا تتغير دائمًا:

جغرافيةُ الطقسِ، فليس من المعقولِ بين عشيةٍ وضحاها أن يتغيرَ الطقسُ، فإذا كان الطقس باردًا في شهرٍ واحد سيكون كذلك باردًا ولو بعد عشرِ سنواتٍ.

كان من أسبابِ هزيمة هتلر أنه دخلَ روسيا في البردِ في الطقس الباردِ؛ فمات 2 مليون جندي له في الثلجِ، وكان هذا أكبرَ سببٍ في هزيمته دخول الاتحاد السوفيتي، طبعًا الاتحاد السوفييتي لم يقاوم؛ لأنه أراضيه واسعة جدًّا فبقي يتعمق الجيش النازي الهتلري يتعمق إلى أن وصل إلى أبواب موسكو، كان بينه وبين موسكو 16 كيلو فقط، ولكنَّ الجيشَ مع طول المسافةِ والبردِ والثلجِ بدأ، وأيضًا حربُ العصابات التي قام بها الروس على مؤخرات الجيش الألماني؛ أدت إلى هزيمةِ هذا الجيشِ وإنهاكه، ثم الأمراض دبت فيه بسبب البرد، وأيضًا طول المواصلات خطوط المواصلات هذه طويلةٌ، آلاف الكيلو مترات كانت سببًا لأنك لا تستطيع أن تمول، الآن أمريكا بسببِ طولِ خطِّ المواصلاتِ لديها ستة عشر ألف كيلو، من هنا إلى أمريكا ستة عشر ألف كيلو وإلى أن تصلَ إلى باكستانَ قافلاتُ الولايات المتحدةِ والناتو تنضرب؛ فليس أمامَها الآن إلا الجو؛ إلا الطيران، والطيرانُ لا شكَّ أنه مكلفٌ جدًّا، لا تستطيع أي دولة في العالم مهما كان اقتصادُها أن تتحملَ تكاليفَ نقلِ الموادِ الغذائيةِ بالطائرةِ؛ لأنَّ وقودَ الطائراتِ مكلفٌ جدًّا، فالآن بفضل الله عز وجل المجاهدون يقومون بضربِ خطوطِ الإمدادِ في باكستان؛ فهذا يؤثرُ جدًّا على القواتِ الأمريكيةِ في أفغانستان لأنه سوف يزيدُ أضعافَ أضعاف من مصاريفِ القواتِ الأمريكيةِ، والآن أمريكا تبحث عن طرق من روسيا، وطريقُ روسيا هذا طريقٌ طويل جدًّا آلاف الكيلومترات، وأيضًا لها طريق آخر عبر إيران، ولكن إيران لن تسمحَ لها بمرورِ القوافلِ عبر أراضيها إلى أفغانستان، تعرفون العداوة بينها وبين أمريكا وإن كانت عداوة ظاهرية ولكن هذا هو الموجود الآن. نابليون عندما انهزم، نابليون احتل أوروبا كلها؛ لكن عندما دخل روسيا بسببِ الثلج انهزمت الجيوش الفرنسية وكما حصلَ مع نابليون حصل مع هتلر عندما أراد أن يغزو الاتحادَ السوفييتي.

فالحقائق الثابتة:

- جغرافية الطقس.
- السكان.

هذه حقائق ثابتةٌ ما تتغير بسهولة، هذه المعلومات يحدث فيها تغييرات طفيفة ولذلك تسمى ثابتة ويتم جمعها كالآتي:

عن طريق المراقبةِ، الملاحظةِ، الأقمارِ الصناعيةِ، الجرائد، إلى غير ذلك من وسائل نستطيعُ أن نعرف ونأخذ منها المعلومات عن طريق هذه الحقائق الثابتة.

2-الحقائقُ المتحركةُ:

ويتم جمعها عن طريقِ التجسسِ واعتراض الرسائلِ الالكترونيةِ، مثل تحركات الجيوش، مثل الرسائلَ بين القادةَ، مثل مخططات الجيوش، هذه من الحقائق المتحركة التي هي ليست بثابتة، اعتراضُ الرسائل وغير ذلك، أيضًا الشيفرة وفك الشيفرة تقوم أجهزةُ الاستخباراتِ دائمًا بفكِ الشيفرةِ ومن ثمَّ الحصول على أسرار الجيوشِ.

3-الحقائق الفنية:
فيها ثابتٌ وفيها متحركٌ، ويتم عن طريق التجسس واعتراض الرسائل.

أدوات تنفيذ الأنشطة الهدامة من مواطني الدولة الهدف:

- العملاء ذوو النفوذ في الدولة الهدف، وهم العملاء الذين يطمعون في القيادةِ والوصولِ إلى السلطةِ، ويتم التقرب منهم عن طريق العلاقات الاجتماعيةِ، أو شباب متوقع لهم مستقبل فيتم مساندته ماديًّا، هؤلاء يستخدمون في أنشطة ضد الدولة التي تستهدفها بعملية الهجوم، فأنت تقيم علاقات مع من يطمع في القيادة كما فعلت أمريكا مع الشّلبي وغيره من المعارضة العراقية أقامت معهم علاقة ثم بعد ذلك عندما غزوا العراق قامت بتسليمهم السلطة، أو أيضًا هؤلاء يساعدون قوات الاحتلال دائمًا في عمليةِ الاحتلال وتركيز وتثبيت الاحتلال لوجوده في الدولة المستهدفة.
- أيضًا هناك شباب متوقع له مستقبل فيتم مساندته ماديًّا، يعني شاب تتوقع له مستقبلًا ما، مستقبل في السياسة مستقبل في القيادة، فتقوم هذه الدول بمساندتِه ودعمه بالأموال حتى تثبت أقدامه ثم بعد ذلك يكون عميلًا لهذه الدولةِ، ويقوم بتنفيذ سياستها، وهذا هو الحاصل مع الدول ملوك ورؤساء الدول العربية بهذه الطريقة، تأتي به المخابرات وهو شابٌ صغيرٌ، ثم يتربى في أحضان الإنجليز والأمريكان، ثم بعد خمسين بعد عشرين ثلاثين سنة يأتون به حاكمًا على هذه الدولة كمحمد علي جناح في باكستان الذي هو مؤسس أو باني باكستان، رجلٌ قادياني شيعي خبيث تربى في أحضانِ بريطانيا، ثم عندما أعلنت استقلالها باكستان أو قبل الاستقلال جاؤوا به على أساس أنه مؤسسُ باكستانَ، وهو في الأصل عميلٌ لبريطانيا وهو قادياني كافر تربى في أحضانهم ثم أصبح قائدًا أعظم في باكستان.
- وضعُ قياداتٍ عميلة، الصحافيين كأبواق، كثيرٌ من الصحافيين هم عبارة عن أبواق كما هو حاصلٌ الآن في بلادنا، الصحافيون هم أبواقٌ للاحتلال في بلادِ المسلمين، وهم أبواق أيضًا للمرتدين، بل حتى أصبحَ الآن العلماء هم أبواق لهؤلاءِ المرتدين والكفار الأصليين.
- رجالُ الأعمال لهزِّ الوضع المادي.
- العسكريون لأعمال التخريبِ.

كل هؤلاء يستفاد منهم في عملية تخريب البلد الذي تطمع دولة ما في احتلاله.

- العملاءُ المستقلون.

الآن درجة الأهمية للدبلوماسيين.

- تعطى لرجال السفارات مستويات أمنية معينة يرمز لها بالحروف (أ، ب، ج)؛ حيث تمثلُ فئة (أ) رجال المخابرات، فئة (ب) أناسٌ يشتبه أنهم في الاستخبارات، أما الفئة (ج) فموظفٌ عادي.

في الأصل أن السفارات هي عبارة عن محطة للتجسس، بل إن المخابراتِ الألمانية الشرقية قبل انهيارِ الاتحاد السوفييتي وضعت السفارة الأمريكية تحت المراقبةِ أربع وعشرين ساعة تراقب لماذا؟ حتى يتعرفوا على من هو مسئولُ الاستخبارات في هذه السفارة؟ من هو العميل الخاص في العمل السري الخاص هذه كانوا يبحثون عنها؟ من يدخل إلى هذه السفارة مع من يلتقي؟ حتى أيضًا يبحثون عن العملاءِ الذين يترددون على هذه السفارة، ثم بعد ذلك متابعتهم ومعرفة إذا كانوا هم هؤلاء الجواسيس وهؤلاء العملاء الذين يقومون بجمع المعلوماتِ للسفارة الأمريكية، فبعد أن انهارَ الاتحادُ السوفييتي وانهارت ألمانيا

الشرقية، وجدوا في مراكزِ الاستخبارات الألمانية الشرقية وجدوا مليون صورة مختلفة، وعشرات بل مئاتُ الوثائقِ السريةِ الخاصةِ بالعملِ السريِّ للاستخبارات الألمانية في ذلك الوقت، فدائمًا خاصة السفارات الكبرى دائمًا تقوم مخابراتُ الدولة التي متواجد في هذه السفارة بجمعِ المعلومات عن هذه السفارةِ؛ حتى يتبين الداخل والخارج منها ويستطيعون أن يحددوا العملاء، ولكن نحن لو أردنا أن نعرف عميل معين فإذا كان يتحرك ويذهب إلى مراكز البوليس أو محطات الاستخبارات أو المعسكرات فهذا يوضع عليه إشارة إكس، أنه ربما له علاقة مع الاستخبارات.

كيف يتم تأمين الأهداف؟

عادةً ما يتم تأمينُ أي هدفٍ مهمٍ بعددٍ من النطاقاتِ الأمنيةِ تزدادُ هذه النطاقاتُ بحسبِ أهمية الأهداف، كيف؟ نحن نقوم بعملية تأمين الأهداف الحساسة، الهدفُ الحساسُ أو الخطيرُ أو المنشأة الخطيرة، المراكز العسكرية الخاصة، تكون عدة نطاقاتٍ من الحراسةِ حولها لمنع عمليةِ الاقتحام أو وصولِ العدو إليها، وهكذا الدول تقوم بإيجاد عدةِ أحزمة من الحماية الخاصة لهذا المكان. قلنا لكم أن وزارة الدفاعِ مثلًا، لا تظن أن الحراسة فقط هي المتواجدة على الباب أو البوابتينِ فقط إنما أيضًا صاحب المحلات التي هو بجوارها هذه عبارة عن حراسةٍ، الأكشاكُ المتواجدةُ هي عبارة عن نقطِ الحراسةِ، المتسولُ الذي يتسول في الطريق في طريق هذه الوزارة هو أيضًا رجل أمنٍ، بائعُ الجرائدِ، أو الذي ينظف الطريق هذا أيضًا رجل أمن ولكن غطاؤه أنه بائعٌ أو متسولٌ أو عاملُ نظافةٍ، هذه أيضًا من أحزمة الأمن التي دائمًا تكون حولَ المناطقِ الأمنيةِ الحساسةِ أو الأهداف الخاصة في الدولة. يجب عندما نضع خطةً لعمليةِ اقتحام أو عمليةٍ استشهادية أن نضع في قرارةِ أنفسنا عندما نضع الخطةَ أنَّ رجلَ الأمنِ ليس فقط هو المتواجد في السفارةِ أو حول السفارةِ يقومُ بحراستها بالزيِّ العسكري المعهود، إنما يجب أن نضعَ في حسبانِنا أن كلَّ هؤلاء الذين يعملون حولَ هذا المركز أو هذا الهدف المهم الحيوي هم رجالُ أمنٍ ولكن بأغطيةٍ مختلفةٍ. فعلى سبيل المثال؛ عند مدخلِ مدينةٍ ما يكون مؤمنًا بنطاقٍ، وعند الوصولِ إلى الهدفِ يكون هناك نطاقٌ آخر خارج الهدف سواء كان من الأمن أو عبارة عن نقاط ثابتة كالأكشاك، وممكن أن يكون هناك نطاقٌ آخر خارج الهدف مباشرةً من الشرطة، والنطاقُ الأخيرُ هو الملاصقُ للهدفِ إذا كان شخصًا أو داخلَ الهدفِ إذا كان مبنى.

هذه عدة دروس في كيف تقوم أقسام المخابرات.

أقسامُ المخابراتِ:

دائمًا أي جهاز استخباراتٍ في العالم يتكون من سبعةِ أقسامٍ:

1- قسمٌ يقوم بعمليةِ الأبحاثِ.
2- قسمٌ بجمعِ المعلوماتِ، فقط مهمته جمع المعلومات.
3- قسمٌ يقومِ بتحليلِ هذه المعلوماتِ التي تصلُ.
4- قسمٌ يقومُ بتدريبِ العملاءِ والمخربين.
5- قسمٌ لمكافحةِ الجواسيسِ.
6- قسمُ العملياتِ السريةِ.

العمليات السريةُ المقصود بها: العملياتُ الخاصةُ التي أخذناها فيما سبق من اغتيالات، حرب عصاباتٍ، دعاية مغرضة، التحريض والاستفزاز، تسخين الأحداث، على ذكرِ تسخينِ الأحداثِ هناك وحداتٌ خاصةٌ في الولاياتِ المتحدةِ تسمى (وحدةُ

افتعالِ أزمات)، هذه تلجأُ إلى افتعالِ أزماتٍ وتضخيمِ الأحداثِ من أجلِ تحقيق أهداف استراتيجية في الولايات المتحدة. تسخين الأحداث، افتعال الأزماتِ، وحدات خاصة بافتعال أزمةٍ معينةٍ من أجلِ شنِّ حربٍ، مثلًا في العراقِ افتعلوا وجودَ الأسلحةِ النوويةِ في العراق، هذه افتعال أزمة، افتعال مشكلة ثم بادرت بغزو العراقِ. عندما أرادوا أن يغزوا فيتنامَ قاموا بتدميرِ سفينةٍ أمريكيةٍ في البحرِ، وقالوا أن الفيتناميين هم الذين هاجموا هذه السفينة، وفي الحقيقةِ أن الاستخبارات الأمريكية هي التي قامت بإغراقِ هذه السفينة. في الحرب العالميةِ الثانية حتى تجدَ الولاياتُ المتحدةُ مبررًا لشعبها للدخول في الحرب العالمية الثانية لنصرةِ بريطانيا قامت بإغراق سفينةٍ أمريكية على متنِها ألف مواطن أمريكي، ثم بعد ذلك اتهمت ألمانيا بعمليةِ إغراق هذه السفينة؛ فأعلنت الولاياتُ المتحدةُ الحربَ على ألمانيا. وتاريخُ الولايات المتحدة مليءٌ بهذه الأحداثِ، أنها تقوم بافتعال أزمةٍ معينة لافتعالِ مشكلةٍ لافتعال حادثة بتعرض مواطنيها لعملية الاغتيال أو القتل ثم تتخذُ هذا الأمرَ حجة أمام الرأي العام الأمريكي وأمام الشعب الأمريكي، تبررُ بعد ذلك عمليةَ الهجومِ على هذا البلدِ وغزوِه، فهذه وحدةُ افتعال الأزمات؛ لتحقيقِ أهدافٍ استراتيجيةٍ تخدمُ المصالحَ الأمريكيةَ، طبعًا هذه دائمًا وحدةٌ في الاستخباراتِ.

7- الشئونُ الإدارية: تقوم بالإدارة وغير ذلك.

كيف تتمُّ عمليةُ جمعِ المعلومات؟

ما المقصودُ بجمعِ المعلوماتِ؟ أو كيفَ تستطيعُ أجهزةُ الاستخباراتِ أنْ تقومَ بجمعِ المعلوماتِ؟

جمعُ المعلومات يعتمدُ على الإجابةِ على عدةِ أسئلة وهي:

أولًا: ماذا؟ ما هي المشكلة؟ أو مثلًا لو أخذنا عمليةَ اغتيالٍ من الذي قُتل؟ أين قُتل؟ متى قُتل؟ من الذي قامَ بقتلِه؟ كيفَ قُتل؟

هذه الأسئلة أنتَ عندما تجيب عليها تصبح عندَك معلومة تامة، هذه المعلومات تسمى معلوماتٌ خام في أجهزةِ الاستخبارات.

شروط جامع المعلومات:

إنسانٌ يريدُ أن يجمعَ معلوماتٍ مثلًا عن وزارةٍ أو عن هدفٍ عسكري، يجبُ أن تتوفرَ في هذا الإنسان جامع المعلومات مثل ما يتوفر برجلِ الاستخبارات، وأهم هذه الشروط هي:

-أنْ تكونَ أوراقُه سليمةً تمامًا، أوراقُه الشخصية، جوازُ سفرٍ، وثيقةٌ، كل ما يتعلق بالأوراق الرسمية.

-أنْ لا يحملَ سلاحًا، لأنه قد يتعرض لعمليةِ التفتيشِ.

-أن يكون معه قصةُ تغطيةٍ للأغراضِ التي يحملُها، وكذا للمكانِ المتواجد فيه، ليثبتُ تواجدَه في هذا المكان.

-الهدي الظاهر له الزيُّ الظاهر أو الهيئةُ الظاهرة لهذا الذي يقوم بجمع المعلومات تكون تناسبُ المكانَ والمهمةَ التي هو يقومُ بجمع المعلوماتِ من أجلِها.

-أن تتوفرَ فيه قدراتٌ ذاتيةٌ مثل: الذكاء، الشجاعة، حسن التصرف، سرعة البديهة، وغير ذلك من الصفاتِ التي يجبُ أن تتوفرَ دائما في رجلِ الاستخباراتِ.

هذه شروط الذي يقومُ بجمعِ المعلومات.

أنواعُ المعلوماتِ:

أولًا المعلوماتُ العسكريةُ تشمل ما يلي:

التنظيم: المقصود فيه الإعدادُ، التسليحُ، التسلسلُ القياديُّ، المعداتُ.
الآن عندما تقومُ الاستخباراتُ بجمعِ معلوماتٍ عن أي دولةٍ ما يجبُ أن تجمعَ معلوماتٍ قبلَ أن تغزوها، فالمعلومات التي سوف تقوم بجمعها: معلوماتٌ عسكرية، معلوماتٌ عامة أخرى؛ قيادية وسياسية وغير ذلك من هذه المعلومات العسكرية التسليح والإعداد والتسلسل القيادي والمعدات والقادة، كل هذا من المعلوماتِ العسكريةِ التي يقومُ بجمعِها رجالُ الاستخباراتِ.
وبهذا القدرِ من الحديثِ نكتفي، وجزاكم اللهُ خيرًا.

